ابواب المدينة وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا الأبواب الاباب الشبارق
جاؤا ليغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه فحاصوا حيصة حمر الوحش ورجعوا
هاربين وتسوروا الدرب واستجاروا ببيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان
نهبا عظيما شنيعا ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر بذلك وبقتل من وجد
صغير وكبير فلم يبق لأهل زبيد حتى اخرجوا ما في الآبار والمدافن وغير ذلك
ولم يسلم من النهب سوى بيوت جماعة من ارباب الدولة واصبحت زبيد
حصيدا كان لم تغن بالأمس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم اكثر بيوت اهل
المجنبذ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلقب هذا بالحاسر لهذه الوقائع
التي اتفقت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الأول سنة سبع واربعين واخرجوه
سالما الى الطاهرية هو واولاده وقام بالأمر بعده الملك المسعود صلاح الدين
ابو القاسم بن الأشرف بن الناصر وعمره اذ ذاك ثلاث عشر سنة في ليلة الأثنين
الثاني عشر من ربيع الأول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة
الحرام وبنو طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك المظفر وفي انفسهم ما فيها
من طلب الأستبداد بذلك لما رأوه من ضعف المملكة واختلال امرها فقادهم
الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ولحج سنة ثمان واربعين وفي آخر هذه
السنة وقع في اليمن طاعون عظيم وكان معظمه في الجبال ومات بسببه خلائق
لا يحصون منهم المقرئ العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري توفي في مدينة
اب رحمه الله تعالى في آخر ذي الحجة منها وفي سنة تسع واربعين قدم الأمير
زين الدين جياش السنبلي الى مدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود
فاصطلح هو والمعازبة ونابذ القرشيون وغزى المخيريف قرية الأشاعر
فاخربها وغزى القرشيين ونزل النخل ايام حلوله ومعه المعازبة والعبيه
والعساكر فحمل عليه القرشيون حبيحة مبيتة في النخل يوم الأربعاء الثامن عشر
من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة فانكسر الامير وهرب العبيد والفواد
وقتل الامير عماد الدين يحيى بن زياد وجهده عبد الله بن عمر بن حسين الدمرداشي
والمنتصر محمد بن معوضه ومولانا حمزة بن الملك العادل وجماعة من بني اقبال
وسلم الأمير زين الدين وبنو عمه وكانت وقعة مشهورة تعرف بالعذيب الأخر
ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتغلب المظفر من ذلك وارسل

الى

الى بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام
بداره القسطال ليحارب المسعود من قرب فلم يزل الشهاب الصباحي يعمل الحيلة
في اخراج ابني طاهر من القسطال حتى اخذا الى بلده راضيا مختارا ولم يزل
المسعود بدار الوعد من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر مرة اخرى واخرجوه
من تعز سالما بجميع ما معه يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة اثنين وخمسين
فبلغ موزع ثم مقفرة ثم عدن ودخلها يوم السادس من شوال ثم نزل بنو اطاهر
والمظفر الى لحج والمسعود بعدن في ذي القعدة وحصلت مقابلة بينهما فقتل
من عسكر المسعود جماعة ودخل المسعود المظفر بين المسعود وحصن تعز فنزل
منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل بزبيد ومايليها جوع
عظيم وغلاء شديد وتعرف بسنة محمد قلت وهذه السنة التي يؤرخ بها
الآن اهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية جوع
عظيم وتعرف بسنة احمد وسنة قميح وفي شوال سنة سبع وخمسين غرقت
سفينة حبر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة التحتانية ثم راء ببطن الصنارية
بين البقعة والحديدة ولم ينج من اهلها احد سوى البحارين وامرأة واحدة
ولا حول ولا قوة الا بالله واما ابن طاهر فابتنى دار البلي ووقف بهامة
ثم ارتحل الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليع فقاتلته
عسكر المسعود فنال منهم ونالوا منه ثم رجع الى بلده وفي هذه المدة من أيام
المظفر الى آخر دولة بني رسول لم يزل امر العبيد يستغول بزبيد حتى استقلوا
بالأمور دون اوليائهم وفعلوا واخذوا الكل سفينة غصبا ودلوا زبيد الملك المؤيد
حسين ابن الملك الظاهر ابن الأشرف في آخر يوم من شعبان سنة خمس
وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد في رمضان ولم يدخلها
بل استقر خارجها ليحارب المؤيد فاحس من عساكره بمكر وخداع فرجع الى
تعز ثم الى عدن وما زالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع نفسه
وخرج من عدن سادس جمادى الآخرة ودخلها المؤيد يوم السابع والعشرين
منه ووقف بها الى ان نزل الملك الظاهر على ما سيأتي بيانه في الباب
بعد هذا ان شاء الله تعالى الباب الثامن في ذكر الدولة الغراء الطاهرية
الزهراء وذكر قيام الملك المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين
عامر بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين القرشي الأموي العمري قال المؤلف وفقه الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)